الأربعاء ١٨ / كانون١/٢٠٢٤

إنزال إسرائيلي قرب دمشق استمر ٢٠ دقيقة؛ نتنياهو: القوات الإسرائيلية ستحتل منطقة عازلة داخل سوريا في المستقبل المنظور؛ نيزافيسيمايا غازيتا: الصراع بين إسرائيل وتركيا يدخل مرحلة ساخنة؛ أوراسيا ديلي: سباعية حيفا والآس النووي: تصعيد مرتقب في الشرق الأوسط؛ لوفيغارو: هل تتجه إسرائيل وأمريكا نحو إنهاء الحرب في الشرق الأوسط! ما العقوبات التي طالب الشرع برفعها عن سوريا؛ الشرق الأوسط: الموقف الأوروبي من «سوريا الجديدة» بين الترغيب والتحذير؛ وول ستريت جورنال أنباء عن هجوم تركي وشيك شمال سوريا؛ الغارديان: روسيا قررت التخلي عن الأسد لأنه تحول إلى عبء عليها ولم يعد مصدر قوة؛ إسرائيل اليوم : هل تتحول سوريا إلى دوامة "حرب الكل ضد الكل"! قناة إسرائيلية: عام ٢٠٢٥ نقطة تحول خطيرة في الضفة! موافقة أولية على الموازنة بإسرائيل وتصدع في الحكومة! سقوط الأسد يهز الواقع السياسي في مصر.. وتراشق بين القوميين والليبراليين! العرب: اهتزازات سقوط الأسد وصلت إلى الصين.. بكين تخشى أن تلهم مكاسب الفصائل السورية المسلحة جماعات مماثلة في الداخل..؟!!

الموضوع الرئيس: إسرائيل تقتنص الفرصة..؟!!

قالت وكالة **سبوتنيك** نقلا عن **مصدر في سوريا**، إن **مروحية إسرائيلية هبطت بالقرب من أحد المواقع العسكرية بمحيط العاصمة دمشق مساء الاثنين وغادرت المكان بعد وقت قصير.** وذكرت الوكالة أن جنودا إسرائيليين دخلوا إلى الموقع العسكري وغادروا المكان بعد ما يقارب ٢٠ دقيقة.

وقال نتنياهو إن القوات الإسرائيلية ستبقى في منطقة عازلة على الحدود السورية، وتحديدا على قمة جبل الشيخ، «حتى يتم التوصل إلى ترتيب آخر يضمن أمن إسرائيل». وأدلى نتنياهو بهذه التصريحات أمس من قمة الجبل، أعلى قمة في المنطقة، والتي تقع على الجانب السوري من الحدود. وأضاف أنه كان على قمة جبل الشيخ قبل ٥٣ عاما كجندي، لكن أهمية القمة لأمن إسرائيل زادت، خاصة في ضوء الأحداث الأخيرة. في وقت سابق من اليوم، كشف مكتب نتنياهو أنه عقد اجتماعا أمنيا

على جبل الشيخ في الجولان السوري، بعدما سيطرت إسرائيل على منطقة عازلة تراقبها الأمم المتحدة تفصل بين القوات الإسرائيلية والسورية، نقلت **الشرق الأوسط.**

من جهته، قال **القائد العسكري لهيئة تحرير الشام** مرهف أبو قصرة، المعروف باسمه الحربي أبو حسن الحموي، أمس، **إن بناء مؤسسة عسكرية تنضوي ضمنها كل الفصائل المعارضة، يشكل "الخطوة المقبلة" بعد إطاحة الأسد. وقال لفرانس برس في مدينة اللاذقية "في أي دولة، يجب أن تنضوي كل الوحدات العسكرية ضمن هذه المؤسسة".** وطالب المجتمع الدولي بالتدخل لوقف الغارات والتوغل الاسرائيلي في سوريا، مؤكدا أن بلاده لن تكون منطلقا لأي عداء تجاه أي من الدول.

ولفت تقرير في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، إلى تنازع تل أبيب وأنقرة على التحكّم بسوريا؛ تغيير السلطة في سوريا يضع إسرائيل وتركيا في حالة مواجهة. تشعر أنقرة، التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل على خلفية الصراع في قطاع غزة، بالغضب ليس من عمليات تل أبيب المستمرة في سوريا، بل ومن اتصالاتها مع القوات الكردية. وكما تكتب وسائل الإعلام التركية، فإن قيادة الجمهورية لا تستبعد إسقاط الطائرات الإسرائيلية إذا تلقت القوات الكردية المسيطرة على شمال شرق سوريا مساعدة عسكرية من تل أبيب.

من الواضح أن تركيا، الآن، وعلى خلفية سقوط الحكومة المركزية في سوريا، تشعر بأنها في أقوى موقف: فقد وصلت الجماعات المسلحة القريبة منها إلى السلطة، وفي الوقت نفسه، تستعرض إسرائيل عدم استعدادها لوقف عملياتها في سوريا. وتتعلق مخاوف إسرائيل أيضًا بالتعديل الذي سيطرأ على طرق تهريب المخدرات في المنطقة، بعد تغيير السلطة في سوريا. فقد كانت المناطق السورية الجنوبية منذ فترة طويلة تشكل نقطة انطلاق لتصدير مادة الكبتاغون، وهو عقار اصطناعي يلعب دورًا كبيرًا في اقتصاد الحرب السوري. كان المشهد المتغير للتهديدات في الشرق الأوسط أحد موضوعات مفاوضات سرية بين الاستخبارات الإسرائيلية والأردنية. يشعر كلا البلدين بالقلق إزاء تكثيف نشاط المهربين المحتمل، بل وأنشطة إيران أيضًا.

وذكرت بوابة أكسيوس، نقلاً عن مصادر، أن الأردن يتولى الآن دور الوسيط بين إسرائيل والسلطات السورية الجديدة، بما في ذلك هيئة تحرير الشام..!!!!

ولفت تقرير في صحيفة **أوراسيا ديلي** الروسية، **إلى التصعيد الخطير بين إسرائيل وإيران؛ فوفقا** للسلطات الإسرائيلية، قبل عدة أشهر من شن إيران هجوما صاروخيا باليستيا على قاعدة نيفاتيم الجوية في الأول من تشرين أول من هذا العام، **أرسلت إيران جواسيس لتصوير هذه المنشأة في جنوب الدولة اليهودية.** في الشهر نفسه، **اعتقلت أجهزة الأمن المشتبه بهم، وهم مجموعة من سبعة إسرائيليين يعيشون في حيفا ويمثلون خلية مزعومة من "الجواسيس الإيرانيين". ووفقا للمشرف**

من الشرطة الإسرائيلية على تحقيقات مكافحة التجسس، ماور غورين، فإن هذا رقم غير مسبوق. وقال غورين: "إذا راجعنا السنوات والعقود الماضية يمكننا بعدد اصابع اليدين إحصاء عدد الأشخاص الذين تم اعتقالهم بسبب ذلك".

بعد تصاعد المواجهة المباشرة في نيسان وتشرين أول ٢٠٢٤، ومع تبادل إسرائيل وإيران مرتين الضربات الجوية والصاروخية على أراضي كل منهما، **عادت المواجهة بين الخصمين الجيو-سياسيين إلى مرحلة "حرب هادئة". لكن كل شيء يمكن أن يتغير بشكل كبير. "أي شيء يمكن أن يحدث". وقد شدد ترامب في مقابلة مع مجلة تايم الأمريكية على أن هذا الوضع ليس مستقرًا. بعد ذلك، ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال، في ١٣ أيلول، أن ترامب سيمنع إيران من تطوير أسلحة نووية. ومن بين الخيارات المطروحة على طاولة ترامب، بحسب الصحيفة،** زيادة الضغط العسكري وإرسال مزيد من القوات الأمريكية والطائرات المقاتلة والسفن إلى الشرق الأوسط، فضلا عن بيع إسرائيل أسلحة دقيقة ومدمرة.. و"تعزيز قوتها النارية الهجومية لتدمير المنشآت النووية الإيرانية"..!!!

وقال الكاتب في صحيفة لوفيغارو الفرنسية، رينو جيرار، إنه في البيت الأبيض، بدأت فرضية العمل العسكري ضد إيران بالتنسيق مع إسرائيل، تشق طريقها، وذلك بهدف إجبار نظام الملالي على التخلي عن الأسلحة النووية. وأشار الكاتب إلى المكالمة الهاتفية التي جرت في ١٥ كانون الأول الجاري، بين نتنياهو، والرئيس ترامب، حول المسارات الجديدة المتاحة لمنطقة الشرق الأوسط بعد سقوط النظام البعثي في دمشق. وقال جيرار إن **المحور الشيعي،** الذي كان يربط بلاد فارس بالبحر الأبيض المتوسط عبر سوريا تحت حكم بشار الأسد، **تحطم بالفعل.**

ويشعر ترامب الذي يمتلك غريزة في العلاقات الدولية أكثر من المعرفة الكتابية، أن نتنياهو يميل إلى تعزيز مصلحته. ويرى الأمريكيون أن إسرائيل تفكر الآن في مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية بشكل مباشر، بعد أن نجحت في قطع رأس وكلائها في المشرق، حماس وحزب الله.

وأوضح جيرار أن نتنياهو أكد له عندما استقبله في مكتبه بالقدس بتاريخ ١٣ تشرين الأول الماضي، أن الدولة العبرية لن تقبل في يوم من الأيام أن يزود الإيرانيون أنفسهم بأسلحة نووية، لأن ذلك من شأنه أن يمثل خطرا وجوديا بالنسبة له. وقال الكاتب إن المذبحة التي ارتكبتها حماس في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ في إسرائيل، تسببت في صدمة ليس لدى الأوروبيين فكرة عنها حقا. وكانت هذه في الواقع المرة الأولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية التي يقتل فيها اليهود بصفتهم يهودا، ولم يكن هناك أحد للدفاع عنهم، وفق مزاعم جيرار.

وبدلا من الخوض في مسؤوليات حكومته عن الفشل الأمني الذي حدث في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، **شن نتنياهو هجوماً مضاداً كبيراً على المدى القصير، ولكن أيضاً على المدى المتوسط، ضد أعداء**

إسرائيل، من أجل القضاء عليهم؛ شن حرباً بلا رحمة، أولاً في غزة ضد حماس، ثم في لبنان ضد حزب الله، دون أن يأخذ في الاعتبار عواطف أو حتى سخط الرأي العام الدولي أمام حجم الدمار والضحايا المدنيين. وفي هذا الموضوع، هناك حالياً اتفاق مطلق بين نتنياهو وترامب: فكلاهما يرفض حتى فرضية إيران النووية. ويخشى ترامب أن تمتلك إيران قنبلة ذرية خلال فترة ولايته الرئاسية الثانية (كانون الثاني ٢٠٢٥ –كانون الثاني ٢٠٢٩).

وبعبارة ملطفة، فإن الرئيس السابع والأربعين المستقبلي للولايات المتحدة، ليس رجلاً يتمتع بغرور أقل من اللازم. وهو يتطلع الآن إلى نحت تمثاله للمستقبل. قبل كل شيء، فهو لا يريد أن يتذكره الناس باعتباره خاسرا؛ لقد سمح باراك أوباما في أيلول ٢٠١٣، للسوريين في عهد بشار الأسد بالدوس على الخطوط الحمراء التي رسمها بنفسه، وبالتالي بعث برسالة ضعف عالمية لم يفشل الروس في استغلالها بعد ستة أشهر في شبه جزيرة القرم.

واعتبر جيرار أن ترامب لن يرسل أبداً رسالة ضعف. ومن المؤكد أنه عكس المحافظين الجدد، وليس من الصقور، ويفضل السلام على الديمقراطية المفروضة بقوة السلاح. لكن إحجامه عن الحرب والعمليات الخارجية لا يرقى إلى مستوى الضعف. فهو (ترامب) يفضل الصفقات على الحرب، ولكنه لن يسمح لنفسه بأن يخيفه المحور الحالي المؤلف من الدكتاتوريات الأربع، إيران وروسيا وكوريا الشمالية والصين. فعندما يتعلق الأمر بالدبلوماسية، فإن ترامب ملتزم بشكل أساسي بالمبدأ القديم المتمثل في عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى؛ إنه ضد التدخل الأمريكي وحملات المحافظين الجدد لتغيير الأنظمة، لكنه أيضا ضد التدخل الروسي في أوكرانيا وسوريا، وضد تدخل إيران في جيرانها العرب، وضد تدخل بكين في بحر الصين الجنوبي. وفي حاشية ترامب، يتساءل الناس ما إذا كانت الدبلوماسية التقليدية مقترنة بالضغوط الاقتصادية المتنامية ستكون كافية لإجبار إيران على التخلي عن الأسلحة النووية، أو ما إذا كان على أمريكا أن تفكر في العمل العسكري، بالتنسيق مع صديقتها إسرائيل.

وقد ذهب ستيف ويتكوف، قطب العقارات الذي اختاره ترامب مبعوثا خاصا له إلى الشرق الأوسط، ليناقش مع قادة الأنظمة النفطية المتحالفة مع الولايات المتحدة، حول مدى صوابية توجيه ضربات ضد المواقع النووية الإيرانية. ومن دون الرغبة في استبعاد هذا الخيار الأخير، أوصى العرب الأمريكيين بالبحث أولاً عن خيارات أخرى، وفق جيرار.

ومن الواضح أن هناك الصفقة الكبرى، المتمثلة في المفاوضات العامة حول كافة المواضيع، كما أراد الزعماء الإيرانيون الإصلاحيون في عام ٢٠٠٥، والتي وجدت الباب مغلقاً أمام إدارة المحافظين الجدد للرئيس جورج دبليو بوش. وقد تم اختبار هذا الخيار من قبل إيلون ماسك، أقرب أصدقاء ترامب

السياسيين، عندما ذهب رئيس شركة تيسلا لزيارة السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة في نيويورك سراً. وتابع الكاتب أنه مقابل تخلي طهران عن القنبلة النووية ومحور المقاومة، ستكون الإدارة الأمريكية المستقبلية مستعدة للنظر في الرفع التدريجي للعقوبات، ما من شأنه أن يسمح لإيران بأن تصبح مرة أخرى القوة التجارية الكبرى التي كانت عليها من قبل.

لذلك، نحن في فترة خاصة جدا؛ لقد وصلنا إلى ما يسميه الأنغلوسكسونيون "نقطة التحول"، وفق جيرار، مضيفا أنه يمكن بسرعة كبيرة؛ إما التحرك نحو حرب بين الغرب وإيران، أو التوصل إلى صفقة كبيرة، ومفاوضات كبيرة تؤدي إلى السلام. وفي إيران، هل سيتفوق الواقعيون على الأيديولوجيين؟ فهل ستمسك طهران باليد التي يمدها الغرب إليها، وغالبا بطريقة غير منظمة وخفية؟ وهل يفهم نتنياهو أنه أصبح من الملحّ بالنسبة له أن يحول انتصاراته العسكرية إلى إنجازات سياسية؟ وهل يفهم أن الحرب الدائمة تشكل في الأمد البعيد خطراً وجودياً على إسرائيل، لأنها تجازف ذات يوم بالتسبب في رحيل النخب الإسرائيلية المرتبطة بمجتمع ليبرالي، حيث تعيش في سلام مع جيرانها؟ يتساءل رينو جيرار.

كما تساءل الكاتب هل سيسمح ترامب لنفسه بالانجرار إلى صراع أم أنه سيكون قادرا، اعتبارا من ٢٠ كانون الثاني المقبل، بطاقته الهائلة، على فرض ديناميكية السلام والمصالحة على خصومه في الشرق الأوسط وكذلك أصدقائه الإسرائيليين؟ لقد فاز أوباما بجائزة نوبل للسلام لأسباب خاطئة. فهل من الجنون أن نحلم بأن ترامب سيحصل عليها ذات يوم للأسباب الصحيحة؟ يتساءل جيرار..!!!

أخبار عن سورية:

ماذا بعد سقوط الأسد..؟!!

أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي، أن روسيا تدعو إلى رفع العقوبات المفروضة على سوريا.

ودعا القائد العام للإدارة السورية أحمد الشرع، خلال لقائه بالعديد من الوفود الأجنبية، الحكومات الغربية لرفع العقوبات المفروضة على سوريا وإزالة تصنيف الإرهاب عن هيئة تحرير الشام. وأوضح الشرع أن هذه العقوبات "كانت مفروضة على الجلاد الذي رحل الآن"، وأن رفعها ضروري لتسهيل عودة اللاجئين السوريين الذين فروا بسبب الحرب، ولتمكين إعادة بناء البلاد. بدوره، دعا مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا غير بيدرسون لإنهاء العقوبات المفروضة على سوريا، وذلك خلال وجوده في دمشق مؤخرا في أول زيارة يقوم بها للبلد بعد إسقاط نظام الأسد.

وبعد لقائه بالشرع أكد بيدرسون على ضرورة أن تبدأ مؤسسات الدولة بالعمل بشكل كامل مع ضمان الأمن لها، كما أعرب عن أمله في أن تنتهي العقوبات على سوريا سريعا، وأن تنطلق فيها عملية التعافي قريبا. وفيما يلي نظرة على العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا:

تجميد الأصول: تجميد أصول الحكومة السورية والمسؤولين السوريين في الخارج؛ حظر التعاملات المالية: منع التعامل مع البنك المركزي السوري والمؤسسات المالية السورية؛ قيود على الاستثمار: حظر الاستثمار في قطاعات النفط والغاز والطاقة؛ منع الصادرات: منع تصدير التكنولوجيا والمعدات التي قد تُستخدم في العمل العسكري؛ منع استيراد النفط السوري؛ حظر بيع المعدات النفطية. كما شملت العقوبات إدراج مئات الشخصيات والكيانات السورية على قوائم العقوبات وتجميد أصول هذه الشخصيات ومنع سفرها. وتضمنت العقوبات منع الطائرات السورية من التحليق في أجواء الدول الغربية أو الهبوط في مطاراتها. وحظر تصدير الطائرات أو قطع الغيار إلى سوريا. وشملت العقوبات كذلك قيودا على تصدير التكنولوجيا والبرمجيات التي قد تُستخدم في الرقابة على الإنترنت.

وحذّر الغرب بفرض عقوبات على الدول أو الشركات التي تتعامل مع الحكومة السورية أو تساعدها على التهرب من العقوبات. وكان لهذه العقوبات تأثيرات مباشرة على الاقتصاد السوري، حيث تسببت في تضييق الخناق على الاقتصاد السوري، مما أدى إلى تراجع كبير في القطاعات الحيوية مثل النفط، الزراعة، والصناعة. وأثّرت العقوبات على المدنيين حيث تفاقمت الأزمة الإنسانية بسبب نقص الإمدادات الأساسية والارتفاع الحاد في الأسعار. وبنظرة عامة، نجحت العقوبات الغربية في تقليص الموارد المالية للنظام السوري المخلوع وتقليل مرونته في إجراء المعاملات التجارية والنقدية الخارجية..!!!

وذكرت **الشرق الأوسط**، أنه **رغم رغبة دول الاتحاد الأوروبي في التزام الحذر والامتناع عن التسرع وحتى الإسراع باتخاذ تدابير أساسية إزاء السلطات السورية الجديدة** ممثَّلةً في «هيئة تحرير الشام»، **بانتظار أن تتحول الأقوال والوعود الصادرة عن قائدها أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني) إلى أفعال، فإنها لا تريد أن تتأخر في العودة إلى المشهد السوري، خصوصاً أن الولايات المتحدة وبريطانيا سبقتاها إلى دمشق. وبعد يوم حافل بالمناقشات في بروكسل، حيث برزت بعض الفروقات في المواقف بين الأعضاء الأوروبيين،** فإن كايا كالاس، مسؤولة السياسة الخارجية في التكتل الأوروبي **سارعت إلى الإعلان، الثلاثاء، عن عودة الاتحاد الأوروبي الرسمية إلى سوريا، وذلك بعد يوم واحد من الزيارة التي قام بها الدبلوماسي ميخائيل أونماخت إلى دمشق. وقالت كالاس**، في كلمة لها أمام البرلمان الأوروبي المجتمِع في مدينة ستراسبورغ الفرنسية: **«نحن مستعدّون لإعادة فتح بعثتنا، وهي السفارة الأوروبية، ونريدها أن تعود إلى الخدمة بكامل طاقتها»**، مضيفةً **أنها طلبت من**

رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي الذهاب إلى دمشق، الاثنين، للتواصل مع القيادة الجديدة في سوريا والجماعات المختلفة الأخرى.

ووفق الصحيفة، **ينطلق الاتحاد الأوروبي من مبدأ رئيسي عبَّرت عنه المسؤولة الأوروبية**، الاثنين، بمناسبة اجتماع بروكسل، **حيث أكدت أنه «لا يتعين علينا أن نكرر الأخطاء التي ارتُكبت في ليبيا وأفغانستان، حيث أفسحنا المجال للفراغ، ولذا يتعين أن نكون حاضرين حول طاولة (المحادثات) للتحضير لإعادة إعمار البلاد بالتشارك مع الدول العربية».**

ونقلت صحيفة **لوموند** الفرنسية المستقلة، أمس، أنه «**يبدو أن الجميع يرى ويتفهم الحاجة إلى إقامة اتصالات مع النظام الجديد**». وأضافت الشرق الوسط: **واضحٌ أن هناك «إجماعاً» أوروبياً، على المستويين الجمعي والفردي، على التعامل بجدية مع التطورات المتسارعة في سوريا. فالكل يعي أهمية التحديات المطروحة وتأثيراتها ليس فقط إقليمياً ولكن أيضاً على أوروبا نفسها. بيد أن المقاربات بين الأعضاء تبين وجود «تمايزات» حول كيفية التعاطي وسرعة الاستجابة.**

وتتخوف بعض الدول، ومعها الاتحاد بوصفها مجموعة، من أن تدهور الأوضاع مجدداً في سوريا والعودة إلى القتال سيعنيان مزيداً من الهجرات باتجاه أوروبا، وهو ما من شأنه أن يفاقم التصعيد السياسي الداخلي لهذه الدول وإعطاء دفعة لليمين المتطرف الذي يبني سياساته ودعايته الانتخابية على رفض الهجرات. بيد أن التخوف الأوروبي الثاني مردّه عودة الإرهاب ممثلاً بالدرجة الأولى في تنظيم «داعش»، ليس فقط إلى سوريا ولكن أيضاً وخصوصاً إلى البلدان الأوروبية نفسها.

و**ترى مصادر فرنسية** أنه «لا خيار» للنظام الجديد، إذا أراد أن يبتعد عن النموذج الأفغاني أو الليبي، **إلا أن يستمع لما تريده أوروبا وأن يتعاون ويعجل بتوفير البراهين على المطابقة بين أقواله ووعوده وأفعاله. ومقابل «الخطوات الإيجابية» المطلوبة من النظام الجديد، تُبدي أوروبا، وفق تصريحات أعلى مسؤوليها، الاستعداد لمواكبتها. لكنَّ الإعلان عن النيات شيء وتحقيقها على أرض الواضع شيء آخر. ولتحصل هذه الأمور، من الضروري استقرار الوضع وتوافر إرادة دولية تمنع تشظي سوريا. والحال أن ما تخطط له تركيا وما تقوم به إسرائيل غير مشجع ويبين أن خططاً مختلفة تماماً تُهيَّأ لسوريا وللمنطقة بشكل عام..!!!!!**

وتحت عنوان: الغرب يخطئ مرتين في سوريا، كتب طارق الحميد في الشرق الأوسط، قائلاً: كل الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، يخطئون في سوريا، وللمرة الثانية. الأولى عندما تقاعسوا عن مساعدة السوريين بإسقاط بشار الأسد، الذي كان على وشك السقوط قبل التدخل الإيراني والروسي قبل ١٣ عاماً. أخطاء الغرب، وتحديداً الولايات المتحدة، بدأت فترة الرئيس أوباما عندما لم يحترم الخطوط الحمراء التي رسمها بنفسه للأسد، وهي عدم استخدام الأسلحة الكيماوية ضد العزل

السوريين... **وأخطأت الولايات المتحدة، والغرب، بتجاهل معاناة السوريين، ولم يفعلوا شيئاً يذكر إلا قانون قيصر**، الذي قطع طريق إعادة تأهيل الأسد، لكن من دون شروط تفتيش على السجون، أو إطلاق سراح المعتقلين، واليوم العالم كله يرى حجم الكارثة بسوريا؛ **كانت واشنطن حريصة على أمن إسرائيل أكثر من رفع المعاناة عن السوريين بعد ثورة ٢٠١١... كان هاجس واشنطن أمن إسرائيل، وليس حجم المأساة بسوريا، أو الخطر الجيوسياسي، ويوافق ذلك حينها، رغبة واشنطن في إتمام صفقة الملف النووي مع طهران، ولو على حساب المنطقة.**

اليوم تكرر واشنطن، والغرب، الخطأ نفسه مرة ثانية، حيث إن جل الجهود هي لضمان أمن إسرائيل، رغم اعتدائها المستمر وغير المبرر على سوريا الجديدة؛ صحيح أن الغرب يضع شروطاً للإدارة الجديدة بسوريا، وهذا مستحق، لكن التركيز دائماً على إسرائيل؛ كل وسيلة إعلامية غربية حاورت أحمد الشرع كان سؤالها الأبرز عن أمن إسرائيل، وموقف سوريا الجديدة من ذلك، والأمر نفسه في تصريحات المسؤولين الغربيين، وفي استفزاز صارخ للشعب السوري الذي يريد تضميد جراحه. كما يطالب الغرب سوريا بتنفيذ ما لم ينفذه الأسد في ٢٤ عاماً، وبأسبوع واحد، مع التركيز على أمن إسرائيل، ومن دون اكتراث لتقديم المساعدات الفورية للسوريين، وإجبار إسرائيل على وقف عدوانها على سوريا مع جهد دولي حقيقي لجلب الأسد للعدالة من جراء ما اقترفه من جرائم. ولذلك أقول إن الغرب يخطئ في سوريا مرتين.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين أميركيين وأتراك أن تركيا وحلفاءها يحشدون قوات على طول الحدود، لتنفيذ عملية عسكرية "وشيكة" في المناطق التي يسيطر عليها الأكراد شمال سوريا. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين أن **خطوة تركيا تثير مخاوف من هجوم كبير على أراض يسيطر عليها الأكراد، وأن العملية العسكرية التركية عبر الحدود قد تكون وشيكة. وأضاف** المسؤولون أن **الحشد التركي مماثل لتحركات أنقرة قبل عمليتها العسكرية شمال شرق سوريا عام ٢٠١٩، وأكدوا أن الإدارة الأميركية "تضغط من أجل ضبط النفس". من جهتها، قالت إلهام أحمد المسؤولة بالإدارة المدنية للأكراد إنها أبلغت الرئيس ترامب أن عملية تركيا في سوريا وشيكة، وأضافت في رسالة نقلتها عنها وول ستريت جورنال أن "هدف تركيا السيطرة على أرضنا قبل توليك منصبك".**

ووفق موقع الجزيرة، أكد البيت الأبيض أن واشنطن تتفهم مخاوف تركيا المشروعة بشأن التهديدات الناجمة عن تنظيمي وحدات حماية الشعب الكردية، وحزب العمال الكردستاني في سوريا. وقال منسق السياسات الإستراتيجية والاتصالات بمجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي، الاثنين، إن الإدارة الحالية ترى أن أنقرة ستظل لاعبا أساسيا في الملف السوري، مثلما كانت على مدى السنوات الـ ١٤ الماضية.

ويوم الاثنين، قال ترامب إن واشنطن يمكن أن تكون أكثر فعالية في سوريا مع تركيا - حليفتها بحلف الناتو- وإن "مفتاح سوريا سيكون في يد تركيا. ربما لم تسمع أحدا يقول هذا، لكن الأمر كذلك". ورداً على سؤال عن تصريحات ترامب بأن "مفتاح سوريا سيكون في يد تركيا"، **أوضح كيربي أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، زار أنقرة لهذا السبب تحديدا، حيث بحث كل القضايا المتعلقة بسوريا مع المسؤولين الأتراك. وتزامنا مع سقوط الأسد وفراره إلى روسيا، صعّدت تركيا لهجتها تجاه الوحدات الكردية في سوريا، حيث أكد الرئيس أردوغان، الأسبوع الماضي، أن بلاده "ستسحق المنظمات الإرهابية في أقرب وقت ممكن".**

بدوره، شدد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، على أن هدف تركيا الإستراتيجي يتمثل في إنهاء وجود وحدات حماية الشعب الكردية، معتبرا أنها أمام خيارين؛ إما أن تحل نفسها أو تواجه القضاء عليها بالقوة.

وقالت صحيفة الغارديان البريطانية: في النهاية لم يعد الرئيس بوتين، قادرا على تحمل الرئيس الهارب، بشار الأسد، بعد تحوله إلى رصيد سام، كما يقول **نيقولاي كوجانوف، الأستاذ المشارك بمركز دراسات الخليج بجامعة قطر والزميل غير المقيم في برنامج روسيا وأوراسيا في تشاتام هاوس في لندن.** وقال كوجانوف في مقال نشرته صحيفة **الغارديان** إن **انهيار نظام الأسد يمثل نهاية فصل كبير من الوجود الروسي في الشرق الأوسط، وهذا لا يعني أن موسكو على وشك الانسحاب من المنطقة. إلا أن قرارها عدم الدفاع عن نظام الأسد، ونقله عوضا عن ذلك جوا إلى موسكو، حيث يبدو أنه سيظل هناك الآن، لم يكن إلا محاولة لتعزيز وجودها في الشرق الأوسط من خلال التخلص من رصيد سام؛**

فقد كان نشر القوات الروسية في سوريا عام ٢٠١٥، علامة فارقة في تاريخ العلاقات الروسية مع الشرق الأوسط. فمن خلال الدفاع العسكري عن نظام دمشق في حينه، أعلنت موسكو وبصوت عال عودتها إلى السياسة في الشرق الأوسط، حيث ضعف وجودها إلى حد كبير بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. وللمرة الأولى منذ عام ١٩٩١، تنفذ موسكو عملية عسكرية كبرى في المنطقة. وهي لم تنقذ النظام الصديق من سقوط محتوم فحسب، بل أظهرت أيضا استعدادها للعب دور نشط في تشكيل النشاطات الإقليمية خارج سوريا.

وبهذه المثابة، أصبحت التجربة السورية بمثابة مقدمة ضرورية لتدخل موسكو ونشاطاتها الواسعة في ليبيا والسودان ودول الساحل والصحراء الأفريقية؛ ذلك أن روسيا خسرت في فترة الربيع العربي، ما بين ٢٠١٠ – ٢٠١٢ كل شركائها المتبقين من فترة الحرب الباردة بالمنطقة والذين ورثتهم عن الاتحاد السوفييتي السابق. ولم يعمل التدخل العسكري الروسي في سوريا على إنقاذ

حليف موال لموسكو في دمشق وتعزيز علاقات موسكو مع طهران **فحسب، بل وأجبرت العملية العسكرية دولا أخرى في الشرق الأوسط على التعامل مع روسيا كلاعب مهم في شؤون المنطقة. وبالتالي، أصبح الوجود العسكري الروسي في سوريا أحد العوامل التي أدت إلى تكثيف حوار موسكو مع دول الخليج وبناء فصول جديدة في العلاقات الروسية مع تركيا ومصر والعراق.**

وقد وضعت موسكو نفسها، ومنذ التدخل العسكري كضامن لاستقرار وحماية الأنظمة الموالية، ومعظمها ديكتاتورية والدفاع عنها من التهديدات الخارجية والداخلية. وأكثر من هذا حاولت آلة الدعاية الروسية رسم أوجه تشابه بين الأسد ومصير حسني مبارك في مصر، بحجة أن موسكو هي داعم أفضل وأكثر موثوقية من الولايات المتحدة. ومن جهة أخرى، فتح النشاط الروسي في المنطقة نقطة اتصال مع الولايات المتحدة والغرب بشكل عام، وذلك بعد الحد من الاتصالات مع موسكو بعد ضم شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤. وكانت رسالة الكرملين بسيطة: رضيتم أم أبيتم، روسيا لاعب مهم ويجب على الغرب التحدث معها على الأقل لإنشاء آليات لتجنب المواجهات العرضية بين القوات الروسية والأمريكية في سوريا.

وأخيرا، كان الكرملين يعتمد أيضا على حقيقة أن جهوده، وجهود عدد من الأوليغارش الروس كيفغيني بريغوجين، زعيم مجموعة فاغنر السابق، لإنقاذ الأسد ستؤدي عاجلا أم آجلا إلى ثمار كبيرة من "الكعكة الاقتصادية". لكن سقوط الأسد ألغى كل هذه الخطط إلى الأبد. ويشرح الكاتب سبب قرار بوتين بالتخلي عن الأسد، وأنه ليس بالضرورة بسبب الحرب في أوكرانيا، ولكن لأنه أصبح عبئا على موسكو. وقال كوجانوف إنه **وبعد وقت قصير من بدء هجوم المعارضة على حلب في تشرين الثاني ٢٠٢٤، قررت روسيا بوضوح وبشكل متعمد عدم إنقاذ الأسد.**

ولتفسير هذا الموقف، يميل المحللون لربطه بالإشارة إلى حرب موسكو في أوكرانيا والتي لم تسمح لروسيا بالرد في الوقت المناسب وبطريقة فعالة على الهجوم الجديد الذي شنته قوات المعارضة السورية. **كما لم يكن الأمر يتعلق فقط بقلة عدد الجنود، بل وبتراجع الكفاءة، ذلك أن سوريا تحولت إلى مكب للتخلص من القادة أصحاب الرتب العسكرية العليا الذين فقدوا ثقة القيادة في موسكو أو الضباط الذين كانوا يبحثون عن مهرب من الحرب في أوكرانيا. إلى جانب هذا، فقد عانى الحلفاء الرئيسيون لروسيا والأسد ـ إيران ووكلاؤها- من الضعف بسبب مواجهة طهران لإسرائيل. وتظل هذه التفسيرات صحيحة في الأعم الأغلب، لكنها تتجاهل عاملا مهما آخر، وهو العبء الذي باتت سوريا تفرضه على موسكو، وبحلول عام ٢٠٢٤، تحولت سوريا من فرصة إلى عبء اقتصادي وسياسي على الكرملين. ولم تعد سوريا مهمة كرصيد في محاولات توسيع النفوذ الروسي بالمنطقة.**

وقد ظهرت خلال الـ ٨ سنوات من التدخل الروسي في سوريا، مجموعة من العوامل الجديدة ـ الأكثر أهمية ـ التي شكلت علاقات الكرملين بالمنطقة. وتشمل هذه العوامل الدور الذي تلعبه روسيا داخل منظمة أوبك وزيادة التجارة والدبلوماسية المكثفة. **كما فقدت سوريا أهميتها السابقة كعنصر من عناصر الاتصال مع الغرب: فقد أدت الحرب في أوكرانيا إلى تقليص الاتصالات وأصبحت الموضوع الرئيسي للنقاش مع روسيا.**

وظهر لاحقا أن "اقتصاد الحرب" الذي انتهجه الأسد، أدى إلى خلق بيئة سامة، لدرجة أن رجال الأعمال الروس الذين تعودوا على مواجهة العديد من التحديات لم يتمكنوا من ممارسة الأعمال التجارية فيها. وفي الوقت نفسه، أصبح نظام الأسد شريكا صعبا نظرا لعناد الأسد السياسي ورفضه التسوية مع المعارضة المحلية والجيران الإقليميين والعمل المتوازن المستمر بين موسكو وطهران. وفي الوقت نفسه، بدأ الاقتصاد السوري، الذي تحركه إلى حد كبير تجارة المخدرات غير المشروعة ومخططات الفساد، يظهر علامات متزايدة على الانهيار الوشيك. وبلغ اليأس بين السكان وتراجع الدافعية ومعنويات الجيش وقيام أجهزة المخابرات بخدمة نفسها، إلى أدنى مستوياته، مما حول النظام إلى دولة "جوفاء" محرومة من قاعدة دعم صلبة.

وبحول شهر كانون الأول ٢٠٢٤ واجهت موسكو خيارا: إما تكرار خطأ الاتحاد السوفييتي في أفغانستان وتحمل المسؤولية المالية والاقتصادية والعسكرية الكاملة عن سوريا الأسد (وهو أمر يكاد يكون مستحيلا في ضوء الجهود الحربية الروسية في أوكرانيا)، **أو التراجع. وقررت روسيا تبني الخيار الثاني، فسقوط الأسد، مهما بدا مؤلما يفتح الطريق أمام موسكو للخروج من صراع بلا نهاية ولم يعد مربحا أو مجديا. وسيجد الكرملين نفسه أمام خيار تناسي أي عائد من استثماراته التي استثمرها في سوريا الأسد، لكنه قد يحاول الاحتفاظ بقواعده العسكرية هناك.**

وقد أوضحت السلطات السورية الجديدة أنها مستعدة للتحدث مع الكرملين وأنها ليست في عجلة من أمرها لطرد القوات الروسية من أراضيها؛ كل هذا يعطي صورة أن خسارة الكرملين لسوريا، مهما كانت مزعجة، لن تؤثر على مكانة وأجندة روسيا الإقليمية وأنها لم تعد عاملا حاسما في قوتها بالمنطقة..!!!

وكتب يهودا بلنغا في صحيفة إسرائيل اليوم، قائلاً: بقدر ما يحاول أحمد الشرع بث الهدوء والاستقرار، فإن الأرض تعج بالتوتر، وتحوم فوق كل هذا مسألة هوية الدولة والنظام الجديد. فهل ستواصل سوريا توفير بنية لهوية وطنية لسكانها؟ أم أن الإطار الديني سيحتل الصدارة مرة أخرى؟ نرسم بحذر، من الجيد إلى الأقل واقعية إلى الأسوأ والواقعي، نبرز سيناريوهات سوريا في اليوم التالي للأسد:

يعيش الذئب مع الخروف: السيناريو المطلق. تبقى سوريا دولة موحدة، تجتاز تغيير النظام وتنطلق إلى طريق جديد. تصبح ديمقراطية ليبرالية يكون فيها لأبناء الأقليات، تمثيل عادل، وإضافة إلى ذلك تتحلل من حلفها مع إيران وترتبط بالدول العربية المؤيدة للغرب. **لاحقاً، نتخيل أيضاً تناول الحمص في دمشق (مقابل تنازلات إقليمية في الجولان). وتابع الكاتب:**

تعالوا ننفصل كأصدقاء: لما عانت سوريا من انشقاقات وخصومات منذ قيامها، ففي قرار عاقل من رؤساء الطوائف الدينية في الدولة، وانطلاقاً من رغبة بمنع حرب أهلية إضافية، يتم تفكيك الدولة إلى أقاليم مختلفة. **الدروز في الجنوب** ينالون حكماً ذاتياً، **والأكراد في شمال شرق سوريا** يحصلون على استقلال جزئي – مرغوب فيه بدعم إسرائيلي وبعلاقات حميمية مع الطائفتين. **أما العلويون، في مجال جبال أنصارية، فيقيمون لأنفسهم دولة انعزالية، مثلما كان في عهد الانتداب الفرنسي في القرن الماضي. وباقي أبناء الأقليات، خصوصاً المسيحيين والإسماعيليين،** يعترف بهم باعتبارهم ذوي مكانة خاصة؛ للحفاظ على أمنهم وحقوقهم. **وللحفاظ على السلام الداخلي، يقوم حكم فيدرالي أو كونفدرالي، قد يحظى بدعم من دول الخليج الفارسي والغرب.**

خراب وفوضى: مثلما تفكك العراق وليبيا وغرقا في صراعات داخلية مضرجة بالدماء، ومثلما صعدت قوى إسلامية في مصر وتونس بعد سقوط حسني مبارك وزين العابدين بن علي، ها هي سوريا تنجر إلى حرب أهلية وانقلابات بعد عقود من نظام طاغية (أتتذكرون يوغسلافيا؟). ستكون هذه حرب الكل ضد الكل؛ كل طائفة لنفسها، كل منظمة تحاول الاستيلاء على الثورة وتصميم سوريا على شكلها وصورتها. ستصبح سوريا دولة إرهاب، أرضاً يصل إليها الأكثر تطرفاً لتطبيق مبدأ الجهاد، في الطريق إلى الهدف التالي. اغتيالات، أعمال قتل وذبح في الأقليات، تصبح اعتيادية. الأمريكيون يحذرون من التدخل، لكن إيران وروسيا تبديان تدخلاً في الدولة الخربة. ترممان مكانتهما في المنطقة، وستساعد طهران حزب الله ومنظمات أخرى مرة أخرى لإعادة بناء جبهة ضد إسرائيل؛ لكل سيناريو تداعيات على الساحة الشرق أوسطية كلها، لكن كما الحال دوماً، سنكون أول من يحتاج للتصدي لذلك..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

قناة إسرائيلية: عام ٢٠٢٥ نقطة تحول خطيرة في الضفة..؟!!

نقلت **القناة الـ١٤ الإسرائيلية أمس، عن مسؤول أمني أن عام ٢٠٢٥ قد يكون نقطة تحول خطيرة في الضفة الغربية، في ظل تصريحات إسرائيلية سابقة بالتعامل مع الضفة كقطاع غزة. وقال المسؤول الأمني الإسرائيلي** إن **"كل شيء قد ينهار في الضفة، ويجب أن نستعد للسيطرة على المنطقة بسرعة"،** في ظل تصعيد العمليات العسكرية والاشتباكات المتجددة مع المقاومين

الفلسطينيين. **ويأتي هذا في حين يستعد الجيش الإسرائيلي لنشر منظومات تكنولوجية في الضفة الغربية، وسط تقديرات بتحولها إلى ساحة قتال رئيسية، بينما تجددت الاقتحامات والاعتقالات في عدة مدن وبلدات فلسطينية.** وقالت **إذاعة الجيش الإسرائيلي**، الأحد الماضي، **إن الجيش بدأ مؤخرا التزود بمنظومات تكنولوجية لنشرها بالضفة، مشيرة إلى أن الجيش سينشر العشرات من المنظومات على مداخل المستوطنات ونقاط التماس لمنع التسلل.**

ويتزامن الكشف عن هذه الخطة وسط تصاعد حملات الجيش الإسرائيلي العسكرية إلى جانب اعتداءات المستوطنين بالضفة، بالتوازي مع تصريحات تدعو لضم الضفة وتوسيع الاستيطان فيها، في ظل تواتر عمليات المقاومة بالضفة ردا على تلك الاعتداءات، وإسنادا لقطاع غزة.

وسبق ذلك تصاعد دعوات التحريض الإسرائيلية، من ذلك ما قاله وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس في وقت سابق "بضرورة التعامل مع التهديد في الضفة الغربية تماما كما تم التعامل مع قطاع غزة". كما دعا وزير شؤون القدس والتراث الإسرائيلي عميحاي إلياهو في وقت سابق إلى ضم الضفة الغربية في أسرع وقت ممكن، في حين طالب **وزير الأمن القومي الإسرائيلي** إيتمار بن **غفير بتضييق الخناق على الفلسطينيين هناك، في حين دعا وزير المالية بتسلئيل سموتريتش إلى تطبيق السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة.**

موافقة أولية على الموازنة بإسرائيل وتصدع في الحكومة..؟!!

وافق الكنيست الإسرائيلي بأغلبية طفيفة على الموازنة لعام ٢٠٢٥ في تصويت بالقراءة الأولى رغم اعتراض أحد شركاء رئيس الوزراء نتنياهو في الائتلاف الحاكم، مطالبا إياه بإقالة النائبة العامة. وبحسب موقع **الجزيرة**، أبرز التصويت بأغلبية ٥٩ صوتا مقابل ٥٧ صوتا، لإقرار ميزانية التقشف المرتبط بالحرب على غزة ولبنان في قراءتها الأولى من ٣ قراءات، **الانقسامات داخل الائتلاف الذي يعتمد بشكل كبير على الأحزاب اليهودية المتشددة والمنتمية إلى أقصى اليمين. وصوّت ضد الميزانية وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير والحزب القومي اليميني الذي يرأسه عوتسماه يهوديت (القوة اليهودية) ويشغل ٦ مقاعد في البرلمان، ما أثار مناوشات كلامية مع وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، رئيس حزب الصهيونية الدينية اليميني.**

وكان بن غفير يضغط من أجل إقالة النائبة العامة جالي بهاراف ميارا على أساس أنها تعارض خطط إصلاح النظام القضائي الإسرائيلي وتدعم تحقيقا مستقلا في تعامل إسرائيل مع أحداث طوفان الأقصى في ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ بقيادة حركة حماس، وطلب مناقشة الأمر في اجتماعات مجلس الوزراء. وقال بن غفير، على منصة إكس، إن حزبه لن يكون ملزما بمواقف الائتلاف، ومنها قانون الميزانية، وسيعمل بشكل مستقل. وفي حديث موجه إلى سموتريتش، قال إن الحكومة لا بد أن

تُقيل النائبة العامة حتى تتمكن من تنفيذ سياستها، وكتب أن الحكومة اليمينية عليها "إعادتها إلى منزلها" قبل أن تُسقط الحكومة.

وفي رسالة إلى نتنياهو قبل شهر، طلبت بهاراف ميارا من رئيس الوزراء دراسة إقالة بن غفير، مستشهدة بأدلة على أنه تدخل بشكل مباشر في عمل الشرطة علاوة على تسييس الترقيات داخلها. واتهم سموتريتش في منشورات على منصة إكس بن غفير بالتحالف بشكل غير مسؤول مع المعارضة والأحزاب العربية وتعريض الحكومة اليمينية للخطر في وقت الحرب. وقال سموتريتش إن بن غفير وحزبه يعرضون للخطر فرصة تاريخية لزيادة المستوطنات في الضفة الغربية. ويبلغ إجمالي الإنفاق في موازنة عام ٢٠٢٥ نحو ٧٥٦ مليار شيكل (٢١٠ مليارات دولار) مع تحديد هدف العجز عند ٤.٤% من الناتج المحلي الإجمالي، نقلت رويترز..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

سقوط الأسد يهز الواقع السياسي في مصر.. وتراشق بين القوميين والليبراليين..؟!!

لفت تقرير في القدس العربي، إلى أنّ تأثير زلزال التغيير في سوريا وهروب الأسد إلى موسكو لم يقتصر على الداخل السوري، بل امتدت هزاته إلى الأوضاع في مصر؛ فبين تراشق بين تيارات سياسية اتهمت بعضها البعض بدعم الأسد والوقوف في وجه التغيير، وأخرى حذرت مما ستؤول إليه سوريا، **وقف الرئيس المصري ليعلن اطمئنانه على الأوضاع في مصر**، قائلا: «بحمد الله لم تعاص يدي بالدم أو بسرقة أحد». **الأوضاع الإقليمية دفعت الرئيس السيسي، إلى عقد لقاء في مقر القيادة الاستراتيجية في العاصمة الإدارية الجديدة، بعدد من الإعلاميين الموالين بينهم مصطفى بكري وأحمد موسى، وضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات.**

وتناول اللقاء تطورات الأوضاع الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك الحرب في غزة والجهود المصرية ذات الصلة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الرهائن والمحتجزين وإنفاذ المساعدات الإنسانية دون عراقيل، **وكذلك التطورات في كل من سوريا ولبنان وليبيا والسودان والصومال واليمن، والجهود المصرية لتسوية تلك الأزمات، كما تطرق اللقاء إلى الأمن المائي باعتباره أولوية قصوى لمصر ومسألة وجود. وقال الرئيس إن الشعب المصري فهم ما يحيط به من تحديات منذ عام ٢٠١١، مدللا على ذلك، بما قال إنه رد فعل المصريين كان واعيا تجاه كل التطورات. وكان تيار التغيير في جماعة «الإخوان المسلمين» الذي يعرف بـ«جبهة الكماليين» دعا عناصر الجماعة إلى التوحد واستعادة ما وصفته بزخم الثورة.**

وقال التيار في بيان: «أعاد انتصار الثورة السورية الأمل إلى قلب الربيع العربي بعد خريفٍ مظلم على ثورات شعوبنا، وأكد لنا أن إرادة الشعوب لا تُقهر عندما تستند إلى الحق، وعزيمة لا تعرف الاستسلام، فحق الشعوب لا يضيع ما دام تمسّك به أصحابه بعزيمة وإرادة قوية، وعملوا بإخلاص، واتبعوا أسباب النصر دون أن يتنازلوا عن دينهم أو وطنهم».. وفي الوقت الذي حذرت فيه أحزاب معارضة مصرية من تكرار النموذج السوري، وطالبت بإجراء إصلاحات سياسية كالعودة لدستور ٢٠١٤، قبل التعديلات التي سمحت للسيسي بالبقاء في الحكم حتى عام ٢٠٣٠، والإفراج عن سجناء الرأي، دخلت التيارات السياسية المصرية في تراشق بشأن الملف السوري.

وفيما اعتبر الليبراليون أن القوميين يدعمون الاستبداد بعد حملات الهجوم التي شنوها على القائد العام لإدارة العمليات العسكرية للمعارضة السورية أحمد الشرع واتهامه أنه «ينفذ مخططا أمريكيا تركيا للسيطرة على سوريا وتقسيمها»؛ اتهم القوميون، الليبراليين أنهم يمثلون رجال أمريكا في المنطقة. وكتب الناشط السياسي أحمد دومة على صفحته على «فيسبوك»: «واقعنا مخيف بين إسلاميين مؤيدين للجولاني، وقوميين مؤيدين لبشّار الأسد».

العرب: اهتزازات سقوط الأسد وصلت إلى الصين.. بكين تخشى أن تلهم مكاسب الفصائل السورية المسلحة جماعات مماثلة في الداخل..؟!!

ذكرت صحيفة العرب في تقرير مطوّل، أنه مع سيطرة الجماعات المتمردة على السلطة في دمشق، تواجه الصين حالة من عدم اليقين بشأن العلاقات الثنائية والاستثمار والتطرف في الدولة الشرق أوسطية؛ فلا تزال آثار انهيار نظام بشار الأسد السريع في سوريا تتجلى، لكن سقوطه المفاجئ سيهز الشرق الأوسط وما وراءه أيضا. وكانت الصين متحالفة مع الأسد منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية في ٢٠١١ وخاصة عبر علاقاتها الوثيقة مع روسيا وإيران اللتين دعمتا الرئيس السوري السابق. وصوتت بكين في الأمم المتحدة إلى جانب موسكو في الكثير من الأحيان. ومنعت إدانات الأسد والمساعدات عبر الحدود. واعتمدت بكين حق النقض (الفيتو) ٨ مرات لدعم الأسد في الأمم المتحدة، وهو نصف إجمالي عدد المرات التي استخدمته فيها.

وخفضت بكين وجودها في سوريا في خضم الصراع، لكنها واصلت بناء علاقات وثيقة مع الأسد. وكان الاستثمار الصيني في سوريا نادرا. ولم يُسجل أي تحرك بخلاف اتفاقية الشراكة الإستراتيجية والتعهد بالانضمام إلى مبادرة الحزام والطريق. ولم تشهد البلاد إبرام عقود كبيرة مع الشركات الصينية منذ سنة ٢٠١٠. كانت القضية الأكبر بالنسبة لبكين رمزية وارتبطت بشكلية الاستقرار الذي يمثله الأسد، خاصة لأن انتفاضة شعبية هددته في البداية قبل أن تتسبب في اندلاع الحرب الأهلية السورية. وكان انتشار الثورات في العالم العربي منذ ٢٠١١ مقلقا للحزب الشيوعي الصيني.

وكان التذمر الشعبي من الفساد داخل الصين على مختلف مستويات السلطة شائعا حينها. وكان الحزب قلقا من أن تلهم الاحتجاجات في جميع أنحاء الشرق الأوسط المواطنين الصينيين، خاصة في خضم التوترات التي تصاعدت حينها في منطقتي التبت وسنجان. كما كان صعود تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا تطورا مهما آخر في البلاد. وشهدت الحرب سفر الآلاف من الإيغور، وهي مجموعة ذات أغلبية مسلمة من غرب الصين، إلى سوريا للقتال ضد الحكومة السورية. وقال العديد من المقاتلين إنهم قدموا لتعلم كيفية استخدام الأسلحة ثم العودة إلى الصين. وبعد أن كانوا محصورين إلى حد كبير في معقل المتشددين في محافظة إدلب وضواحيها، **يتجول مقاتلو الفرع السوري للحزب الإسلامي التركستاني، الآن في شوارع دمشق وغيرها من المدن الكبرى. ونشر الأعضاء لقطات يخاطبون فيها مظالمهم في شينجيانغ للجمهور السوري ويهددون باستخدام مخزونات الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها من الجيش العربي السوري السابق ضد الصين.**

وتابعت العرب: لقد أثارت الإطاحة المفاجئة بالأسد رد فعل مدروسا وحذرا من جانب الصين، مما يعكس تأكيدها على الاستقرار والسيادة وعدم التدخل في الشؤون الدولية. ويؤكد نهج الصين تجاه هذا التطور على أولوياتها المزدوجة المتمثلة في حماية مصالحها في سوريا والحفاظ على مبادئ سياستها الخارجية الأوسع. وإذا استطاعت الصين أن تعمل جنبا إلى جنب مع دول الخليج التي تتوافق مصالحها مع الاستقرار وإعادة الإعمار، فقد تتمكن من الوصول إلى أسواق جديدة ودعم جهود إعادة الإعمار. **وفي هذا الصدد، قد يتماشى تورط الصين في سوريا مع الجهود الإقليمية الأوسع نطاقا الرامية إلى تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط وموازنة نفوذ إيران وروسيا.**

وإذا ظهرت قيادة سورية براغماتية، راغبة في التغاضي عن دعم بكين السابق لنظام الأسد ورفع العقوبات، **فقد تشارك الصين في نهاية المطاف في إعادة إعمار سوريا والوصول إلى سوق تصديرية كبيرة. ومع ذلك، فإن تباطؤ الاقتصاد الصيني قد يخفف من التزاماتها. ومع تضاؤل نفوذ إيران وروسيا، تفتقر الصين إلى شريك اقتصادي قوي لاستقرار الاقتصاد السوري أو تسهيل إعادة الإعمار. وردا على ذلك، قد تسعى بكين إلى التعاون مع دول الخليج العربية لتشكيل إعادة إعمار سوريا، وضمان استمرار المشاركة..!!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.